

وقعة صفيين

[57] إذا ما رمونا رميناهم * ودناهم مثل ما يقرضونا (1) وقالوا على إمام لنا *
فقلنا رضينا ابن هند رضينا وقلنا نرى أن تدينوا لنا * فقالوا لنا لا نرى (2) أن نديننا
ومن دون ذلك خبط القناد * وضرب وطعن يقر العيوننا (3) وكل يسر بما عنده * يرى غث ما في
يديه سمينا وما في على لمستعجب * مقال سوى ضمه المحدثينا وإيثاره اليوم أهل الذنوب *
ورفع القصاص عن القاتلينا إذا سيل عنه حدا شبهة * وعمى الجواب على السائلينا (4) فليس
براض ولا ساخط * ولا في النهاية ولا الآمرينا ولا هو ساء ولا سره * ولا بد من بعض ذا أن يكونا
قال: فكتب إليه: " من على إلى معاوية بن صخر. أما بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس له نظر
يهديه، ولا قائد يرشده، دعاه الهوى فأجابه، وقاده فاتبعه. زعمت أنه أفسد عليك بيعتي
خطيئتي في عثمان. ولعمري ما كنت إلا رجلا من المهاجرين أوردت كما أوردوا، وأصدرت كما
أصدروا. وما كان لي ليجمعهم _____ (1) دناهم، من
الدين، وهو القرض، وفي قول الحماسي: " دناهم كما دانوا ". يقرضونا، من الإقراض. وقد حذف
نون الرفع، وهو وجه جائز في العربية. انظر التنبيه رقم 2 ص 4. وفي الأصل: " يعرضونا "
صوابه في ح والكامل. (2) ح: " ألا لا نرى ". (3) قال المبرد: " وأحسن الروایتين: يفض
الشؤوننا. وفي آخر هذا الشعر ذم لعلى بن أبي طالب رضى الله عنه، أمكننا عن ذكره ". (4)
سيل: سئل. حدا شبهة: ساقها في الأصل: " عن السائلينا " صوابه في ح. (*)
